ان لا يعلم هنا هناً ما يريد من صلتي فانه لم يردني وال قط بخير ولم يفتح لي باب صلة
فتكون منه خالصة لا يريد بها الا وجه الله وحده ولا يرجوا بها الا ثوابه الا عرض هشيم
من دونها فثقلها وكرهها واراد القياس فيها وضرب لها الامثال والقى الحيلة فيها الى الكاتب
والحاجب وقاسمهما بالله اني لكما لمن الناصحين ومدحني بما لا يسمع به من اخلاق
وانتقصني فيما لا يطمع بغيره مني ليكون ما ظهر من المدحة مصدقاً لما اسر من الغيبة
ثم زخرف ذلك بالموعظة وزينه بالنصيحة وقاربه بالمودة واغراه من ناحية الشفقة
وشهد عليه اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان غضب الله عليه
ان كان من الكاذبين فاذا الحاجب يزلقني ببصره واذا الكاتب يسلقني بلسانه
واذا الخادم يعرض عني بجانبه واذا الوالي ينظر الي نظر المغشي عليه من الموت فصارت
وجوه النفع مردودة وابواب الطمع مسدودة واصبح الخير الذي كنت ارجوه
هشيماً تذروه الرياح والصلة التي كنت اشرفت عليها صعيداً زلقا واصبح ماؤها
غورا فلما استطيع له طلبا يكفيني شره ويصرف عني كيده فانه يراني هو وقبيله من حيث
لا اراهم والسلام ؛

ولد الى يزيد بن منصور عامل ابي جعفر المنصور على اليمن ؛

وقدم الى صنعا سنة اربع وخمسين ومائة فاقام بها في خلافة المنصور وسنة من خلافة
المهدي وكان قدومه بعد الفرات بن سالم ؛ اما بعد فانه قدم على كتاب من الامير
حفظه الله مع رسوله نعمان الحمداني يامرني ان ابعث اليه بفرض الفرات بن سالم
[يريد بالفرض شيئا كان فرضه على اهل اليمن] وانا اخبر الامير اكرمه الله انه كان قدم علينا
قبل كتابه كتاب الله تعالى مع رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا فيه ان نفرق ما جمع الفرات

وان

المكتبة المركزية – قسم المخطوطات

وان نهدم ما بنى وان نوالي من عادى وان نعادي من والى ونظرت في الرسالتين
وقست بين الرسولين بغير تخير غرض ولا لشبهة بحمد الله دخلت فرايت ان لا انقض
ما جاء به محمد بن عبد الله لما قدم به النعمان لعنه الله وغضب عليه وعلمت انه من يزغ منا
عن امر الله يذقه من عذاب السعير فليقض الامير حفظه الله ما كان قاضيا ثم ليعجل
ذلك ولا ينظرني فوالله ان العافية لفي عقابه وان العقاب لفي عافيته وان الموت
لخير من الحيوة معه اذا كان هذا الجد منه والحق عنده والسلام ؛

ولبشر ايضاً

اما بعد فان من الناس من تحمل حاجته اهون من تجشم طلبه ومنهم من حمل عداوته
اخف من ثقل صداقته ومنهم من احرز طلا ثمنه احسن من قدر مدحته وان
الله خلق فلانا لنعم الدنيا ويقذر بها اهلها فهو على قذر م فيها من حجج الله على اهلها
فاسأل الذي فتن الارض بحياته وغم اهلها ببقائه ان يبدل بطنها من ظهرها والسلام

ومن بشر الى الشافعي في عبد الله بن مصعب ؛

اما بعد فانك تسألني عن عبد الله
كانك هممت به اذ سرك القدوم عليك فلا تفعل يرحمك الله فان الطمع بما عنده
لا يخطر على القلب الا من سوء التوكل على الله عز وجل وان رجاء ما في يديه لا يكون
الا بعد اليأس من روح الله لانه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو الاسراف الذي
يعذب الله عليه وان الصدقة منسوخة وان الضيافة مرفوعة وان ايثار المرء
على نفسه عند الخصاصة احدى الكبائر الموجبة الهلكة وكان لم يسمع بالمعروف
الا في الجاهلية الاولى الذي قطع الله دابرهم ونهى المسلمين عن اتباع اثارهم
وكان الرجفة لم تصب اهل مدين عنده الا لسخاء كان فيهم ولم تهلك الريح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)